

16- تفسير القرآن بجامع البابطين | سورة الإخلاص | يوم

52/3/5441 | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا - [00:00:00](#) ما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك هذا اليوم هو اليوم الخامس والعشرون من شهر ربيع الاول من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. مجلسا مبارك مع القرآن الكريم - [00:00:29](#)

قراءة وتفسيراً وتدبراً وتأملًا الصورة التي بين ايدينا من قصار السور والحقيقة تعد من اهم سور القرآن الكريم ورد فيها فضائل عظيمة بل ان من احب هذه السورة من احبها احبه الله - [00:00:52](#) وان هذه السورة سبب لدخول الجنة. من حافظ عليها ورددها بكثرة كانت سببا لدخول الجنة هذه السورة سورة عظيمة النبي صلى الله عليه وسلم عظمها فقال ايكم يا ايكم يعجز ان يقرأ القرآن في ليلة - [00:01:18](#) القرآن في ليلة ثم قال من قرأ سورة الاخلاص فكأنما قرأ ثلث القرآن فاذا قرأتها ثلاث مرات فكأنما قرأت القرآن كله يعني يعدل فظلمها كمن يقرأ القرآن كاملا من حيث الفضل. من حيث الاجر والفضل لا من حيث الاجزاء - [00:01:45](#) لا من حيث الاجزاء لكنه من حيث الفضل والاجر فان من قرأها فكأن من قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله لما اقول ان من احبها احبه الله ان رجلا - [00:02:12](#)

كان في سرية من السرايا في غزو وكان يقرأ يصلي باصحابه وكان يقرأ بعد الفاتحة او بعد السورة التي تلي الفاتحة كان يقرأ قل هو الله احد في كل ركعة. كل ما جاء في ركعة وقرأ الفاتحة وسورة - [00:02:30](#) قرأ قل هو الله احد في هذه الركعة فتعجب اصحابه فلما جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم سأله النبي صلى الله عليه وسلم قال ما الذي دعاك الى ان تفعل هذا؟ قال انها سورة عظيمة واني احبها. قال احبك الله بما - [00:02:49](#) احببتها او بسبب ما بسبب حبك لها وفيه ايضا حديث اخر وهذه حتى نقف معها وقفة هل يجوز لانسان ان يقرأ مثل هذا؟ يعني انت الان لو تبي تصلي سنة من السنن او فريضة من الفرائض - [00:03:07](#) هل يجوز لك ان تقرأ بعد قراءة السورة التي تلي الفاتحة ان تقرأ قل هو الله احد في كل ركعة فلان لا يجوز او نقول هذه خاصة نقول هذا جائز - [00:03:27](#)

لكنه ليس من السنة. لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعله ولم يفعله اصحابه. ولكنه اقره صلى الله عليه وسلم. اقره في الحديث فما دام ان النبي صلى الله عليه وسلم اقر هذا الشيء دل على الجواز على انه يجوز ان تفعل ذلك احيانا تفعل ذلك احيانا - [00:03:37](#) جاء في حديث اخر ان رجلا كان يصلي باصحابه في قبا في مسجد قباء وكان نفس العمل كان يقرأ سورة الاخلاص في كل ركعة قال النبي صلى الله عليه وسلم له ما الذي دعاك الى هذا؟ فقال اني احبها. قال حبك ادخلك اياها - [00:03:56](#) الجنة ادخلك اياها الجنة جاء في احاديث ايضا في فضلها احاديث كثيرة. من هذه الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقراءتها كل ليلة ثلاث مرات فممن السنة من السنة ان تقرأها كل ليلة ثلاث مرات - [00:04:17](#)

يعني اولاً انها سنة يعني تقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم او بامرہ والامر الثاني ما يحصل لك من الفضل العظيم في قراءتها ثلاث مرات شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:04:36](#)

الف فيها كتابين في هذه السورة. السورة التي هي تقريباً سطر واحد الف بها كتابين الكتاب الاول اسمه تفسير سورة الاخلاص.

موجود ومطبوع والكتاب الاخر اسمه جواب اهل العلم والايمان بان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن - [00:04:51](#)

الف فيها مؤلفين يعني يدل على ماذا؟ يدل على عظم عظمها على عظم هذه السورة. ومكانتها وشرفها قد يسألك سائل يقول

طيب لماذا النبي صلى الله عليه وسلم قال انها تعدل ثلث القرآن ليش؟ ليش ما قال ربع ولا نصف - [00:05:14](#)

نقول لان القرآن يحتوي على ثلاث اقسام القسم الاول يتعلق بالعقائد. وهذا هو الثلث الاول التوحيد والعقائد القسم الثاني يتعلق

بالقصص. القصص القرآنية والقسم الثالث يتعلق بالاحكام العملية كالصلاة والزكاة والصوم والحج الاحكام كلها. فلما كان القرآن -

[00:05:32](#)

في هذا في هذا يعني بهذا التصنيف انه ينقسم ثلاثة اقسام كان حظ هذه السورة سورة الاخلاص كان حظها الثلث من هذا القرآن.

الثلث من هذا القرآن ورد في فضائل هذه السورة مثل ما ذكرنا هذه الفضائل. وايضا لها يعني - [00:05:58](#)

اوقات يستحب ان يأتي الانسان بها. ما هذه الاوقات التي يستحب للانسان ان يفعلها او يأتي بها من ما هي السنن التي ينبغي لنا ان

نفعلها والا تفوتنا. في اليوم والليلة ما هي السنن المتعلقة بسورة الاخلاص متى نقرأها؟ هل نقرأها - [00:06:21](#)

في كل وقت ولا هناك اوقات محددة جاءت السنة فيها نقول فيه اوقات او فيه اشياء ومواضع واحوال تسن فيها قراءة سورة

الاخلاص. مثل ماذا؟ اولاً الوتر اذا اراد الانسان ان يوتر من السنة ان يقرأ سورة الاخلاص بعد الفاتحة في الوتر - [00:06:42](#)

كذلك في ركعتي الطواف يقرأ في الاولى الكافرون وفي الثانية الاخلاص كذلك ايضاً في ركعتي الفجر ركعتي الفجر سنة الفجر

الكافرون والاخلاص في الركعة الثانية وايضاً هناك سنة اخرى في ركعتي الفجر سنة الفجر. ان يقرأ آية من البقرة وآية من آل عمران.

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ - [00:07:03](#)

في الركعة الاولى آية من سورة البقرة. وهي قوله تعالى قولوا امنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل الى اخر الآية.

وفي الركعة الثانية قل تعالوا قل تعالوا الى كلمة قل يا اهل الكتاب قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد -

[00:07:30](#)

الا الله ولا نشرك به شيئاً الى اخر الآية. هذه يفعلها النبي صلى الله عليه وسلم في ركعتي الفجر ركعتي الفجر. كان يقرأ تارة هذه وتارة

هذه ولو قرأ غيرها لا اجزأ ذلك. ايضاً من السنن - [00:07:50](#)

ان الانسان يقرأها عند الصباح وعند المساء مع المعوذتين اذا اصبح الانسان في اذكار الصباح في اوراد الصباح انه يقرأ من من هذه

الاوراد انه يقرأ المعوذتين ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين. في الصباح وكذلك في المساء. متى يكون المساء - [00:08:08](#)

بعض اهل العلم يقول المساء يبدأ بعد صلاة العصر هذا وقت الاشارة وقت العشي. النبي الله عز وجل يقول بالعشي والاشراق. العشي

يبدأ بعد صلاة العصر والاذكار تبدأ بعد صلاة العصر - [00:08:31](#)

هذا وقت المساء وبعضهم يقول بعد صلاة المغرب والامر فيه السعة. فمن اتى باذكاره واوراده بعد العصر. او قبيل المغرب او بعد

الصلاة مباشرة. او بعد صلاة المغرب الامر فيه فيه سعة - [00:08:47](#)

الا ما دل الدليل على انه في الليل مثل قول النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة. قال في ليلة ما

قال في المساء. فهذه متعلقة بعد غروب الشمس - [00:09:02](#)

بعد غروب الشمس من الفضائل لسورة الاخلاص انها ايضاً تقرأ بعد دبر كل صلاة اذا صليت الفريضة تقرأها في صلاة في صلاة الظهر

والعصر والعشاء مرة مع سورة مع مع المعوذتين. وتقرأها ثلاث مرات في بعد صلاة الفجر. وبعد صلاة المغرب - [00:09:18](#)

ايضاً من فضائل هذه السورة ان الانسان اذا اوى الى فراشه اذا اوى الى فراشه للنوم في الليل فانه يأخذ كفيه ويجمع كفيه ثم يقرأ قل

هو الله احد ثلاث مرات - [00:09:45](#)

وقل اعوذ برب الفلق ثلاث مرات. قل اعوذ برب الناس ثلاث مرات وينفث في كفيه. كلما قرأ نفث كلما قرأ نفث ثم مسح بها وجهه وسائر جسده النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك كل ليلة. فهذه من السنن وقد تجد هناك او قد توجد هناك سنن اخرى كثيرة في هذه السورة - [00:10:02](#)

لم اكن يعني احصيتها جميعا ولكن هذا الذي استطعت ان اتي به حتى يكون الانسان على بينة وعلى معرفة في هذه السورة العظيمة التي تعددت وكثرت فيها الفضائل. هذه السورة لها سبب نزول - [00:10:26](#) وذلك ان المشركين جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انسب لنا ربك من هو ربك؟ انت تقول اعبدوا الله. من هو ربك وقال فانزل الله هذه السورة. قل هو الله احد - [00:10:43](#)

وجاء في رواية ايضا ان اليهود ان اليهود هم الذين سألو النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انسب لنا ربك وجاء في حديث ثالث ايضا ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد انسب لي ربك - [00:10:58](#) فانزل الله هذه السورة ولا مانع ان يكون هذه الاسباب كلها صحيحة. يعني اهل مكة سألوهم اليهود سألوهم هذا الاعرابي سأله. قد تتعدد الاسئلة حالة واحدة هذا ممكن جائز هذا في سبب نزول هذه السورة - [00:11:15](#) هذه السورة اذا قرأتها كل كلنا نحفظها. الجميع يحفظها. لكن تحتاج منا ماذا؟ فهم لاياتها وتحتاج منا تدبر هذه السورة افتتحت بقوله قل يدل على اي شيء يدل على الاهتمام بهذه السورة. لما يقول لك قل واقول لك انا قل وانت قل وقل واكرر عليك كلمة قل هذا يدل على - [00:11:35](#)

وينبغي ان تعتني بها. تعتني بها. ولذلك جاء بعض السور افتتاحيتها بهذا الفعل. قل قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ وهكذا ايضا هذه افتتاحية افتتاحية يعني واضحة تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم مخاطب بالايات. وان - [00:11:59](#) وانه يأتيه الوحي من السماء. يأتيه الوحي وان الله يكلفه ويقول له قل يا محمد لهؤلاء كذا وكذا وكذا. هذه السورة اذا نظرت اليها وتأملتها تأملا دقيقا وجدتها تنقسم الى قسمين. تنقسم الى قسمين - [00:12:24](#)

القسم الاول فيه اثبات والقسم الثاني فيه نفي ما هو الاثبات؟ وما هو النفي؟ الاثبات انها اثبتت لنا انواع التوحيد الثلاثة توحيد الربوبية توحيد اللوهمية توحيد الاسماء والصفات في الجمل الاولى الثلاث - [00:12:42](#) اشتملت على انواع التوحيد الثلاثة انواع التوحيد الثلاثة. والقسم الثاني نفت عن الله صفات النقص التي لا تليق ولا ينبغي ان يوصف الله بها يعني النصف الاول منها يجب علينا ان نثبت لله ما اثبتته هو سبحانه وتعالى فيها. القسم الثاني يجب علينا ان - [00:13:03](#)

في ما نفاه الله عن نفسه فتأمل معي قل هو الله احد. الله هذا يدل على اي اي نوع من انواع التوحيد؟ توحيد اللوهمية وتوحيد الالهية او توحيد العبادة يعني الله المألوه المعبود - [00:13:27](#)

المحسوب المستحق العبادة المستحق للخضوع والايامن والطاعة. هذا هذا اللفظ الاول الله توحيد الالهية قل هو الله احد احد يدل على توحيد الاسماء والصفات انه احد سبحانه وتعالى في الوهيته احد في ربوبيته احد في الهيته - [00:13:46](#) احد في افعاله وهو احد في كل شيء. وفرق بين ان يقول قل هو الله الواحد لما تقول الواحد والاحد في فرق كبير والاحد في فرق كبير. كيف فرق كبير؟ لما يأتيك واحد يقول لك - [00:14:12](#)

هل فلان عندك في البيت يقول ما عندي احد هذا نفي مطلقا ما عاد عندي احد ابدأ. لما تقول يقول لك هل فلان عندك في البيت؟ تقول ما عندي واحد. يعني عندي اثنين عندي ثلاثة ما عندي واحد - [00:14:29](#)

فكلمة واحد ما تعطيك نفي مثل ما يعطيك كلمة احد فهو الواحد المنفرد المنفرد الفرد الواحد في الهيته لا معبود بحق الا هو. في في ربوبيته لا رب سواه - [00:14:45](#)

وفي افعاله وتصرفاته في الكون ليس هناك من يتدخل في افعاله وفي تصرفاته في الكون. فبيده كل شيء هو الواحد في الغني الواحد. وتأتي بجميع الاسماء الحسنى وتضعها امام احد تجده احد في غناه - [00:15:04](#)

احد في سمعه احد في بصره احد في كذا وهكذا في سمعه هذه تعتبر كلمة احد تثبت لنا ماذا؟ تثبت انا يعني تثبت لنا اسم او تثبت لنا هذا النوع من انواع التوحيد وهو توحيد الاسماء - [00:15:24](#)

والصفات يبقى عندنا التوحيد الثالث توحيد الربوبية اين هو؟ نقول في كلمة الصمد ما معنى الصمد؟ ما هو الصمد؟ قالوا الصمد الذي يصمد ولاحتياجات الناس. يعني الناس هم محتاجون اليه وهو الغني. الخلق يصمد اليه. يصمدون اليه يعني - [00:15:43](#)

يلتفتون اليه باحتياجاتهم حتى سائر المخلوقات. الانسان محتاج الى ربه والحيوان محتاج الى ربه وكل المخلوقات حتى الجمادات محتاجة الى ربها والله والله هو الذي يتولاها هو الذي يتولاها. فهو الصمد سبحانه وتعالى سبحانه - [00:16:06](#)

وتعالى كلمة الصمد ان الخلق يتوجهون اليه وهو يصمد في اجاباتهم. واعطيهم احتياجاتهم فانت لما تقرأ هذه تقرأ هذه الكلمة وانت تقرأ سورة الاخلاص وتكررها دائما في كل وقت. تذكر كلمة الصمد انك محتاج الى ربك - [00:16:26](#)

وان الله هو الذي يعطيك ما تحتاج اليه هو الذي يستجيب دعاءك اذا سألته فتذكر هذه الكلمة. وقال بعضهم ان الصمد الذي لا جوف له. يعني لا جوف له ولا يحتاج الى اكل ولا شرب - [00:16:47](#)

ولا الى اي شيء وهو سبحانه وتعالى الذي يطعم ولا يطعم سبحانه وتعالى فهو الغني من كل وجه اذا عرفت هذه الاشياء الثلاثة التي تثبت لله الاسماء او تثبت لله انواع التوحيد فلا تنتقل الى القسم الثاني في السور - [00:17:00](#)

وهي ثلاثة اشياء ينفيها الله سبحانه وتعالى عن نفسه. فيقول لم يلد لم يلد وهذا رد على هذه الطوائف الثلاث. اليهود والنصارى والمشركين اليهود قالوا عزيز ابن الله. والله يقول لم يلد. كيف يقولون ابن الله؟ تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا. الله يقول لم يلد وانتم تقولون ابن الله - [00:17:20](#)

ما هذه الجراءة؟ والنصارى يقولون المسيح ابن الله. والله يقول لم يلد والمشركون يقولون الملائكة بنات الله. والله سبحانه وتعالى لم يلد. لم يلد سبحانه وتعالى ولم يولد. لم يولد - [00:17:44](#)

لو كان يولد لكان ضعيفا لكان محتاجا. وهو غني من كل وجه. لا يحتاج الى الى غيره سبحانه وتعالى. والناس كلهم محتاجون اليه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله. والله هو الغني الحميد. غني من كل وجه سبحانه وتعالى. لم يلد ولم يولد. ولم - [00:18:01](#)

تكن له كفوا احد يعني لم يكن له مثل ولا شبيهه ولا ند ما يشابهه احد لا شبيهه له ولا مثل له ولا ند له سبحانه وتعالى هو المنفرد منفرد بالصفات منفرد بالافعال المنفرد بالاسماء المنفرد بكل شيء. سبحانه وتعالى. السورة اذا - [00:18:21](#)

تأملتها تأملا دقيقا وجدت ان صورة على على ما سميت عليه سورة الاخلاص فانت تقرأها وانت تظهر الاخلاص لله انه بهذه الصفات وانه ينبغي ان ننفي عنه هذه الصفات هذه كلمة كفوا احد - [00:18:43](#)

قرأت قراءات صحيحة سبعة قرأت ان تقول ولم يكن له كفوا بالواو كفوا احد تضم الاولى الحرف الاول والثاني كفوا احد وقرأت كفوا بالهمزة كفوا احد. لكن القراءة الخاطئة التي نسمعها احيانا بعض الناس تسمعون انت وانا - [00:19:04](#)

ان يقول كفوا كفوا كفوا هذا خطأ هذا لحن في القراءة الفاء اللي بعد الكاف يسكنونها يقول كفوا كفوا هذا خطأ صحيح ان تقول كفوا. ظن بالأولى وضم الثانية. كفوا احد - [00:19:28](#)

عرفنا انه لا يكافئه احد ولا يشابهه احد ولا مثل له. السورة حقيقة السورة يعني لو تحدثت عنها انا وجلسنا جميعا نحن نتدبرها وتأملها وهي سورة قصيرة ما اعطيناها حقها - [00:19:48](#)

ما لم نعطيها حقها حقيقة من مما تدل عليه هذه السورة والله يحب من احبها ويدخل من احبها الجنة لا شك كأنها سورة عظيمة وشيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ادب فيها مؤلفين كبار مؤلفات تأتي نحن ونتكلم بعشر دقائق او ربع - [00:20:04](#)

ساعة او اكثر من ذلك اظن اننا ما اعطيناها حقها. من المعاني والدلالات والتدبر التي حول هذه السورة. لكن ما ذكرناه فيه ان شاء الله الكفاية وفيه النفع الله ينفعنا بما قلنا وبما - [00:20:24](#)

تحدثنا عنه والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - [00:20:40](#)